

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 4

محمد بن صالح العثيمين

وقوله وانزل الفرقان انزل الفقراء المراد والفرقان هنا المعنى وليس المراد به القرآن والمراد انزل ما ما يبين به الفرق بين الحق والباطل وانما قلنا ذلك لأننا لو خصصناه بالقرآن - 00:00:00

لكان في ذلك تكرار مع قوله نزل عليك الكتاب وكان فيه فصل لكون التوراة والإنجيل فرقانا مع ان التراث والإنجيل فرقان لا شك ان فيها تفریقا بين الحق والباطل. اذا انزل القرآن الذي تضمنته هذه الكتب - 00:00:27 لازم وهي ها القرآن والتراث والإنجيل وفيها الهدى وفيها الفرقان فيها التفریق بين الحق والباطل وفيها التفریق بين اهل الحق واهل الباطل جميعا فهي تفریق بين العام العامل والمعمول بين الحق في ذاته. قل هذا حق وهذا باطل. وبين اهل الحق واهل الباطل طيب فيها تفریق بين النافع والنافع نعم فيها تفریق بين النافع والنافع نعم فيها تفریق بين الاضر والظاء لان كلمة الفرقان فيها تفریق - 00:00:51

بين النافع والظاء نعم فيها تفریق بين النافع والظاء فيها تفریق بين النافع والنافع نعم فيها تفریق بين الاضر والظاء لان كلمة الفرقان الكلمة واسعة تحصل اه تشمل كل ما به الفرد - 00:01:28

كل ما به الفرق من جميع الوجوه فهي تفریق بين العام العامل والمعمول بين الحق في ذاته. قل هذا الحق وهذا باطل وبين اهل الحق واهل الباطل طيب فيها تفریق بين النافع والظاء؟ نعم. فيها تفریق بين النافع والظاء - 00:01:53 فيها تفریق بين النافع والنافع نعم فيها تفریق بين الابر والظاء. لان كلمة الفرقان الكلمة واسعة تحصل اه تشمل كل ما به الفرض كل ما به الفرق من جميع الوجوه - 00:02:16

ولما ذكر الله سبحانه وتعالى منتهيه على عباده بانزال هذه الكتب العظيمة قال ان الذين كفروا بآيات الله يعني بعد هذا بعد انزال هذه الكتب الواضحة الهدية المفترطة انقسم الناس الى قسمين - 00:02:36

قسم امن وقسم كفر فذكر الله حكم الكافر وبذكر حكم المؤمن او يتبيّن حكم المؤمن قال ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد هذه الجملة مكونة من مبتدأ وخبر وجملة كبرى وجملة صبرى - 00:02:57

ولا لا مبتدلى وخبر والجملة الصغرى وجملة كبرى يلا يا وين الموت لو صبرت وفيه ايضا من مبتدلى وخبر منسوخ ومبتدأ وخبر غير منسوخ والجملة الصغرى وجملة كبرى يلا اين الخبر المنسوخ - 00:03:26

اي نعم المبتدلى والخبر المنسوخ في آيات الله بآيات لا اصبر يا اخي لا منسوخ يعني دخل عليه ناس والنواص ثلاثة ان و كانوا وظنوا لا نعم يا في يصل ان الذين كفروا لهم عذاب شديد - 00:03:54

لهم عذاب الشرك هذا ايش جملة منسوخة ولا غير منسوخة يعني اجزاءها اجزاءها منسوخ ولا غير منسوخ؟ غير منسوخ. غير منسوخ. طيب زيد هي الجملة الرسمية غير منسوخة طيب عبد الرحمن - 00:04:26

وجملة لهم عذابا شديد هي جملة منسوخة احسنت طيب اما الاعراب فنقول ان حرف توحيد ونصب خطأ ليش؟ ان حرف توکید ينصب المبتدأ ويعرف الخط طيب والذين اسموها مبناء الفتح محل نصب - 00:04:44

وكفروا فعل وفاعله لا محل له من اعراب لانه صلة المنصور وبآيات الله جار و مجرور ومضاف اليه متعلق بآيش؟ بکفره وله عذاب لهم عذاب شديد لهم خبر مقدم وعذاب مبتدأ مؤخر وشديد صفة الله - 00:05:14

والجملة خبر ان طيب يقول الله عز وجل ان الذين كفروا بآيات الله كفروا يقال ان اصل الكفر من الستر ويطلق على الجحد لان الجاحد ساتر يجعلوا كفروا بآيات الله اي جحدوا بها وانكروها - 00:05:35

وقلنا انه كفر من الستران منه الكفر تعرفون الكفرا وعاء الطبع زرع النخل اتعرفون طبعا النخل نعم الغلاف يسمى كفر وفي اللغة العامية يسمى كافور نعم هذا - 00:06:02

تجدونه يسْتَرُ الْطَّلْبَ الْكَافِرَ فِي الْحَقِيقَةِ السَّاتِرَ إِي جاحد للحق مخف له وقوله كفروا بآيات الله الآيات جمع آية وهي العلامات الدالة على الله عز وجل على وجوده وعلى كماله - 00:06:29

الذاتي وكماله الفعل وهي اي الآيات نوعان آيات كونية ومنها السماوات والارض والشمس والقمر والنجم والجبال والشجر والدواب والانسان طيب واختلاف اللغات واختلاف الالوان والنوم واليقظة وأشياء كثيرة ان هذى آيات كونية - 00:06:50

آيات شرعية وهي الوحي المنزل على الرسل فإذا قيل ما وجه ذلك قلنا اما آيات الكونية فوجه كونها آية انه لا يستطيع احد ان يفعل مثل فعل الله عز وجل - 00:07:20

ابدا قال الله تعالى ان الذين تدعون من دون الله كل الذين من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ولو اجتمعوا لا يخلقون ذبابا وهل يخلقون جمالا؟ ها؟ لا من باب اولى. فهم لا يخلقون ذبابا ولا جملا ولا بعوضا ولا غير ذلك - 00:07:41

لا يستطيعون ان يخلقوا هذا ابدا هل يستطيع احد ان يذهب بالنهار اذا جاءه اذا جاءه ما استطاع احد ان يأتي بالليل اذا جاء النهار ابدا الا الله عز وجل - 00:08:07

اذا فهذه الآيات الكونية من ايش؟ من آيات الله عز وجل لانه لا يستطيع احد ان يأتي بمثلها آيات الشرعية هي ايضا من آيات الله ووجه ذلك انه لا يستطيع احد ان يأتي بمثل شرع الله في هداية الخلق واصلاح - 00:08:24

ابدا لو اجتمع جميع مفكري العالم ليأتوا بدستور يصبح الخلق كما يصلحه ما جاء في الوحي ما استطاعوا الى ذلك سبيلا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن - 00:08:43

لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا لكن اخواني الآيات الكونية قد يعقلها كثير من الناس لانها آيات محسوسة مشهودة حتى الكافر تقول له تستطيع تأخذ الذباب يقول ما استطاع - 00:09:06

اما آيات الشرعية فليس كل احد يدركها ليس كل واحد يدركها قال الله تعالى كلانا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادرك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين - 00:09:27

وما يكذب به الا كل معذ عتيم اذا تتل على عليه اياتنا قال اساطير الاولين لا يتبيّن له انها آيات والعياذ بالله لما قال الله تعالى مكذبا لقوله كل بل غان على قلوبهم ما كانوا يكسبون - 00:09:51

فالانسان اذا اجتمع الذنب على قلبه نسأل الله ان يطهرنا واياكم منها اذا اجتمع القلوب على الذنب على قلبه صار لا يرى الحق حقا ولا الباطل باطل عمي والعياذ بالله - 00:10:15

يتل على القرآن فيقول هذه اساطير الاولين ليس ليس كلام رب العالمين ولهذا نقول آيات الشرعية هي اللي فيها الامتحان والابتلاء ومن ثم لم ينكر احد من الربوبية ربوبية الله - 00:10:32

كل يقر بان الله رب العالمين وانه هو الذي خلق السماوات والارض لكن آيات الشرعية انكرت ولا لا؟ نعم. قريش اذا سئلوا من خلق السماوات والارض قالوا الله. لكن قالوا في القرآن - 00:10:49

انه كهانة والشعر وسحر وما اشبه ذلك المهم ان قوله ان الذين كفروا بآيات الله يشمل آيات الكونية والشرعية. وبينما وجہ کون كل منها آية طيب يقول لهم عذاب شديد - 00:11:04

عذاب شديد والعذاب هنا بماء العقوبة والشديد القوي يعني عقوبة قوية والعياذ بالله وقد ذكر الله تعالى في القرآن وذكر نبی الله صلی الله علیه وسلم في السنة اصنافا وانواعا من هذا العذاب - 00:11:28

تقشعر منه الجلد وتوجل منه القلوب قال الله تبارك وتعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه ان يستغيثوا ولا يستغيثون الا لشدة الحر والظلماء اذا استغيثوا - 00:11:50

يؤتون بماء يشبو الوجوه اذا اقبلوا الي اذا اقبلوا به الى افواههم ليشربوا سووا وجوههم والعياذ بالله قال الله تعالى بئس الشراء

وقال الله سبحانه وتعالى ان شجرة الزقوم هذا شرابها ان شجراً من طعام الاتيم كالمهل - [00:12:16](#)
يغلي في البطون الحميم هذا الطعام لباسه سرابيلهم من قطران طيب مقرهم وهواؤهم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم
كلما نضج جلودهم بدلناهم جنوداً غيرها ليذوقوا العذاب. ان الله كان عزيز حكيمـا - [00:12:42](#)